بجهلهم بحكمته وعدم وقوفهم على ابوابه وصاروا يدعون
محبته وهو يكرههم فالعبيد حينئذ على
ثلاثة اقسام قسم شهدوا السيد معطيا من باب عبيده
بعضه وقسم شهدوا هذا المشهد مع روية نفوسهم
وقسم لم يشهدوا سوى السيد فالسيد مثال الله
ولله المثل الاعلى والدار مثال خزاين الله الغيبية
والابواب مثال الحدود الشرعية ورسول السيد مثال
لمولانا رسول الله صلى الله عليه وسلم فما جاءه صلى الله عليه وسلم
لنا الصلوة مثلا وكانه قال اقيموا الصلاة وعدوا لها اركانها
تحصل لكم قرة للعين ويرضى عنكم رب العز لا جل جلاله فمن
امتثل قوله واقام الصلاة مطيعا لامره راجيا ما وعده من قرة
العين في الصلاة والنعيم المقيم في الاخرة كان من المقربين ونال
مراده فوق ما كان راجيا ومن فعل مثل فعل هؤلاء ولكن
دخل عليه العجب حيث انه اطاع اوامر سيده كان من الابرار
ومن ترك الصلاة وقال ان نعم الله تعالى والطافه وتجلياته
وجناته وحورها وولدانها لا تتقيد بالصلاة ولا تتوقف
عليها لانه لا مانع لما اعطى فقد اتى الدار من غير بابها
بل من سلم يقم الصلاة زندقة جاهلا ما وعده الله من
قرة العين فهذا الو خرج من باب الصلاة ما وعده الله المقر
بين من التجليات لما تركها وقس على الصلاة جميع الاوامر
والنواهي

44

والنواهي الشرعية واعلم ان رضى الله تعالى وتجلياته
لا تصل العبد الا من باب الطاعات وان سخطه وطرده وبعده
لا يصل للعبد الا من باب المعصية فقف على ابواب
الشريعة وقف الذليل وسل مولاك كل شيء تحتاج اليه فانه
لا يخيبك واياك ان تقربها الا حركة في هذا المقام من اسباب الطرد
واللعن فتتبع الهوى فيضلك عن سبيل الله والله تعالى يتولى هداك
واستعن على مطالبك في هذا المقام بتلاوة الاسم الثالث وهو
هو تظهر ان شاء الله تعالى على الهوية السارية في جميع الموجو
دات وليكن اولى بياء النداء ثم بدونها في جميع الاوقات
في القيام والقعود والاضطجاع اناء الليل واطراف النهار
لتتخلص ببركته من خطر هذا المقام وبه ينقطع ما بقي من التعلقات
النفس الى المقام الاول والثاني لانها لا تخلو من الالتفات اليها
لان الطبع يغلب التطبع وهي ترتقب غفلتك فمتى غفلت
عن سوقها وزجرها عادت الى العهد وسوقها في هذا المقام
بالمشي والهيمان والشوق الى الوصال والاجتماع مع الاحباب
وتذكر لقاء المحبوب والتمتع بجمال المعشوق فان هذه الاشياء
ترقي السالك على وجه السير خصوصا اذا رأى نفسه رجع الوراء
فانه ينقطع قلبه ويزيد بكاؤه وقد روي عن مجنون ليلى حكاية
فيها اشارة الى هذا المعنى قال ركبت ناقتي وتوجهت نحو حي
ليلى وسقتها بهمتي حتى قطعت مسافة كثيرة فغلب علي النوم

Copyright © King Saud University